الجراحة الطبّية بَين الحُكم الشرعي ومتطلّبات العصر _ تجميل الأنف أنموذجاً

Doi: 10.23918/ilic2020.17

د.صلاح نجيب عبدالرحمن
جامعة هلبجة_قسم أصول الدين

د.هوشمن علي كريم
جامعة كَرميان_قسم القانون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه ، وأمّته ، أجمعين .

أمّا بعد : فإنَّ من روائع التشريع في الدين الإسلامي ، ومن آيات بقائه وخلوده أنّه لم يدعْ جانبًا من جوانب الحياة الإنسانية المختلفة إلاّ كان له فيه موقف إيجابي ، وحكمٌ سديد . وإن من جملة ما حدّد ضوابطه ، وبيّن موقفه منه ، ما يتعلّق بالزينة والتجمّل ، استطبابًا وعلاجًا ، حرصًا منه على مصلحة البشر ، وتحقيق التوازن لديهم، لئلا تنطلق غرائزهم على خلاف مقتضى المصلحة المعتبرة ؛ لأنّ الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم، وجعله سيّدَ الخلائق ، فجعله في أفضل هيئة، وأكمل صورة ، وأودع فيه غريزة حبّ التزين والتجمّل.وحثَّ إليها عن طريق رسله وأنبيائه فقال:﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣٢ ﴾ الأعراف:32

أهمية الموضوع وسبب اختياره :

لقدْ ارتأينا أنْ نبيّنَ في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها ، حكم جراحة تجميل أعضاء الوجه ، وأخذنا (الأنف) أنموذجاً ؛ لأنَّ الأنفَ يُعدُّ إحدى السمات الجمالية الأساسية من بين أعضاء الوجه ، ونظراً لبروزه وموقعه المتوسط في وجه الإنسان.

وتعدُّ جراحة تجميل الأنف الأكثرِ انتشاراً وشيوعاً في مراكز و أوساط ومستشفيات الجراحة الطبية التجميلية ، خاصةً في الأونة الأخيرة في كوردستاننا الحبيبة . والذي يلاحظ أنّها تجاوزت الحالات ،بل أصبحتْ ظاهرةً لدى أفراد المجتمع الكوردستاني. إذَنْ لابُدَّ أن تراعى في العملية دقّةً أكثر من نواحيَ متعددة.

ومن خلال دراستنا ، تبيّنَ أنَّ لجراحة تجميل الأنف حالات مختلفة ، ولكلّ حالة حكمها الشرعي أو الفقهي الخاص ، من حيث الإباحة والجواز ، أو التحريم ومالى ذلك ؛ لأنَّ أطلاق الأحكام العامة التي تشمل عدداً كبيراً من الجراحات دون تفصيلٍ وبيان لحكم كل جراحة ومايحيط بإجرائها من ظروف وملابسات ؛ فإنّه لاينسجم مع روح مقاصد الشرع وقواعده ،بل ولايتلائم مع منهج البحث العلمي الرصين القائم على رصد الواقع ومتطلبات العصر.

ممّا لايخفى لدى الجميع ، أنَّ الناس في حاجة ماسّة إلى منْ ينيرُ دَربهم على ذلك من العلماء والباحثين، فيسهل لهم السبيل إلى معرفة حكم الشرع في مثل هذه المسائل، خاصة فيما جدَّ منها من نوازل ومستجدّات . وكذلك الرؤية القانونية ،والمسؤولية الطبية للعمل التجميلي .

خطّة البحث وتقسيمه :

لقدْ قسّمنا مادة هذا البحث إلى مقدمة، وثلاث مباحث، وخاتمة.

في المقدمة : فقد بيّنّا فيها أسباب اختيارنا للموضوع، وأهميته وخطَّة البحث، ومنهجنا فيه .

وأما المباحث الثلاثة فهي مشتملة على ما يلي:

المبحث الأول: في تعريف مفهوم الجراحة الطبية التجميلية ، وأنواعها . وفيه مطالب .

المبحث الثاني: الجراحة الطبية التجميلية في القوانين والأديان . ويندرج تحته مطالب

المبحث الثالث: الجراحة الطبية التجميلية: دوافعا، وضوابطها الشرعية، تجميل الأنف انموذجا.

منهجنا في البحث :

والذي يبدو أنّنا اتبعنا في دراستنا ثلاث طُرُق ومناهج علمية : وهي المنهج الوصفي ،الذي ندرس تلك الظاهرة بجميع خصائصها وأبعادها المتشعبة ومبرراتها ، بغيةَ الوصول إلى كشف حقيقتها العلمية . ثمَّ المنهج التحليلي ، الذي رصدنا حكمَ الجراحة التجميلية رصداً وتصويراً دقيقاً من كافة النواحي ، وشرَحنا كل مفرداتها الواردة وجزئياتها المتفرعة المتعلقة بموضوع البحث ، وحرّرنا محل الخلاف . ثمَّ المنهج المقارن ، والذي قمنا بمقارنة الآراء والمسائل من الناحيتين القانونية والشرعية ، وعرضنا استقصاء أدلة الأقوال وما إلى ذلك . وإضافة إلى ماأشرنا إليه : اعتمادنا التامّ على أمهات المصار والمراجع الأصيلة في التحرير والتوثيق والتخريج والجمع . مع الاستفادة والرجوع الى أحدَث الأبحاث العلمية المتخصصة بهذا الشأن في شبكة المعلومات العالمية .

أهمُّ النتائج : على سبيل المثال ، لا الحصر:

المراد بالتجميل هو التصرّف في البدن بما يؤول إلى البهجة والأناقة في محيَّا الخارجي للإنسان ، ويرادفه التحسين والتزيين والتعديل .

الأصل في التجميل الإباحة ، لكنْ أحكامه تختلف بحسب الأشخاص وقصدهم ونيّاتهم .

لجراحة الأنف حالات ثلاثة: إذا كانت علاجاً لآثار الحوادث العارضة ،فهذا النوع جائز . وإذا كانت يراد بها تقليداً لممثّل ونحوه،أو بقصد التدليس والتغرير أو التضليل للفرار من السلطات القضائية في الدولة،فهذا حرام ؛ لأنَّها عبث في الخِلقة ، ودون مسوّغ شرعي. وإذا كانت الجراحة علاجاً لتشوّهات خِلقية حدثت منذ الولادة ، فهذا أيضاً جائز ، لا بأسَ بها .

وممّا يؤلمنا جميعاًهناك فجوة واسعة بين الأوساط العلمية الشرعية ، والبيئة الطبية ؛ لذا ينبغي توطيد العلاقة، وتجسير المحبة بين الطرفين لغرض خدمة العباد والبلاد سويّاً .

ونوصي الأطباءَ التفقه والفهم الصحيح المقاصدي في أحكام الممارسات الطبية خاصة ما يخصّ بجراحة التجميل ، وألاّ ينساقوا لإجرائها لمجر الكسب المادي فقط ، دون الالتفات إلى الحكم الشرعي وضوابطه .

فقد توصلنا من خلال هذا البحث- بفضل الله تعالى- إلى نتائج ومقترحات عدّة ، والتي نرى في الأخذ بها ، وتبنّيها _من قِبل المهتمّين _ فائدة مرجوّة على الصعيد النظري والتطبيقي .كما وازددنا يقيناً بصلاحية الشريعة الإسلامية، وكمال منهجها، وأنها شريعة خالدة صالحة لكل زمان ومكان، فقد اتسمت مادتها الفقهية بالثراء والازدهار و المرونة بجميع متطلبات الحياة.

وفي الختام نسأل الله أن يجبر ضعفنا ، ويقيل عثرتنا ، و أن يتقبّل منّا هذا الجهد المتواضع .

المبحث الأول : مفهوم الجراحة الطبية التجميلية ، وأنواعها .

يشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الجراحة .

المطلب الثاني : تعريف الطب والتجميل .

المطلب الثالث : أنواع العملية التجميلية .

المطلب الأول : تعريف الجراحة :

لعل من الضروري الخوض في هذا المطلب ، وتقسيمه الى فرعينِ ، كما يلي :

الفرع الأول : معنى الجراحة في اللغة : ورد في المعاجم والقواميس اللغوية أصل اشتقاق اللفظ كالآتي : (مأخوذة من الجرح ، يقال : جرحه ، يجرحه ، جرحا ، اذا اثر فيه بالسلاح ، وهي اسم للضربة ، والطعنة ، وجمعها جراح كدجاجة جمعها دجاج ، وتجمع على جراحات أيضا) [١].

ويقول ابن فارس في معجمه بهذا الصدد : (جرح : الجيم والراء والحاء أصلان: أحدهما الكسب، والثاني شَقّ الجِلْد. فالأوَّل قولهم [اجترح] إذا عمل وكَسبَ. قال الله عزّ وجلّ: { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ } [الجاثية ٢١]. وإنَّما سمى ذلك اجتراحاً لأنه عَمَلٌ بالجَوَارح، وهي الأعضاء الكواسب. والجوارحُ من الطَّير والسباع: ذَوَاتُ الصَّيد. وأما الآخَر [ففولهم] جرحَهُ بحديدةٍ جرْحاً، والاسم الجُرْح. ويقال جرَح الشاهدَ إذا ردّ قولَه بِنَثاً غير جميل. واستَجْرَحَ فلانٌ إذا عمل ما يُجْرَح من أجله) [٢].

ويستخدم أيضا بمعنى العيب ، والانتقاص ، فيقال : جرحه بلسانه جرحا ، أي عابه وانتقصه ، ومنه جرحت الشاهد اذا اظهرت فيه ما ترد به شهادته[٣] .

الفرع الثاني : تعريف الجراحة في الاصطلاح : يذكر صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة , حول مصطلح الجراحة , كالأتي : (جِراحة [مفرد]: جمعها ، جِراحات: شقّ في البدن. مهنة الطَّبيب الجرَّاح وصنعته. وفي علم (الطب) : فرع من الطِّب يكون العلاج فيه كلّه أو بعضه قائمًا على إجراء عمليّات جراحيّة . جِراحة تجميليّة: جراحة تُجمِّل أشكال الوجه أو الجسم، وتعمل على إعادة بناء وإصلاح بعض أجزاء الجسم عن طريق نقل الأنسجة خاصّة. ويقال : جِراحة العظام: جِراحة لتجبير وتقويم العظام وإصلاح تشوّهاتها. ويقال :جِراحة مِجهريّة: جِراحة دقيقة: عمليّة جراحيّة تجري على أجسام حيَّة صغيرة للغاية تحت مراقبة المجهر. ويقال : جِراحة نفسانيَّة: معالجة جراحيّة لبعض الأمراض العقليّة، مداواة الاضطرابات النفسيّة بالجراحة) [٤]. تعتبر الجراحة عند الأطباء فرعا مستقلاً من الفروع الطبية , يشتمل على مهام معينة , ويتقيد بقواعد محددة , لذا اصطلح الأطباء على تعريف الجراحة بتعريف مستقل يحدد المفهوم منها عند اهل الأختصاص , وقد اشار ابن القف _رحمه الله _ الى ذلك بقوله : (صناعة ينظر بها في تعريف احوال بدن الأنسان من جهة مايعرض لظاهره من انواع التفرق في مواضع مخصوصة , ومايلزمه) [٥].

وفي تعريف اخر , اعتبرت الجراحة نوعاً من العمليات الطبية الجراحية التي تستهدف ادخال تعديلات او تغيرات على الجسم البشري , اما بهدف العلاج , او بهدف التحسين والتغيير[٦].

المطلب الثاني : تعريف الطب والتجميل :

سنتحدث _ بعون الله تعالى _ عن هذا المطلب من خلال الفرعين الآتيين فقط :

الفرع الأول : معنى الطب في اللغة والأصطلاح: يقول ابن فارس حول اصل معنى الطبّ واشتقاقه : ((طب) الطاء والباء أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على عِلمٍ بالشيء ومَهارَةٍ فيه. والآخر على امتدادٍ في الشيء واستطالة. فالأول الطِّبّ، وهو العلم بالشيء. يقال رجلٌ طَبٌّ وطبيب، أي عالِم حاذق. قال: فإنْ تسألوني بالنِّسَاءِ فإنّني بصيرٌ بأدواء النِّساءِ طبيب ويقال فحلٌ طَبٌّ، أي ماهر بالقِرَاع. ويقال للذي يتعهّد موضِعَ خُفِّه أينَ يَطَأُ به: طَبٌّ أيضاً. ولذلك سمِّيَ السِّحْر طِبّاً؛ يقال مطبوب، أي مسحور) [٧].

وجمعُ الطبيب ، أطباء ، وأطبّة ، الأول جمع كثرة ، والثاني : جمع قلّة[٨] . وقد تستعمل كلمة الطبّ في الدلالة على إرادة الانسان ونيّته . ولكن المعنى المتبادر الى الذهن ، والذي نقصده في بحثنا المتواضع هذا ، هو علاج الجسم والنفس .

---

[١] الصحاح للجوهري ، ج١ ، ص ٣٥٨ . و لسان العرب لابن منظور ، ص ج٢ ، ص ٤٢٢ ، وترتيب القاموس للزاوي ، ج١ ، ٤٧٠ .
[٢] مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكَرِيّا ، ج١ ، ص ٤٠١ .
[٣] المصباح المنير ، للفيومي ، ج١ ، ص ٩٥ .
[٤] معجم اللغة العربية المعاصرة , د. احمد مختار عبد الحميد (وآخرون) ، ج١ , ص٣٥٩ ومابعدها .
[٥] العمدة في الجراحة , لابن القف , ج١ , ص٤ . وينظر : احكام الجراحة الطبية , محمد مختار الشنقيطي , ج١ , ص٢٦ .
[٦] المسؤولية الطبية , منذر الفضل , ص٧٠ .
[٧] مقاييس اللغة ، ج٣ ، ص ٣١٧ .
[٨] المطلع ، للبعلي ، ص ٢٦٧.

وأما تعريف الطبّ في الاصطلاح ، فقد جاءَ في تعريفه ، عدة عبارات ، منها:(الطب علم يعرف به حفظ الصحة وبرء المرض) [١]،و(الطب الروحاني هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وأمراضها وأدوائها وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها) [٢]. ويقصد به الطبيب النفسي .

وفي تعريف آخر : (هو علم يعرف منه أحوال بدن الانسان من جهة مايعرض لها من صحة وفساد) [٣].

إذن ، فالجراحة الطبية الحديثة ،أو ما يسمى في عرف الأطباء اليوم ، باسم العملية الجراحية ، تعدّ احدى فروع الطب المختصة بعلاج الأمراض بالعمل الجراحي ، وما يستلزمه من رعاية وعناية بعده[٤] .

الفرع الثاني : معنى التجميل في اللغة والاصطلاح : جاءَ في كتب اللغة ، معنى التجميل: ((جمل) الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمُّع وعِظَم الخَلْق، والآخر حُسْنٌ.فالأوّل قولك أجْمَلْتُ الشّيءَ، وهذه جُمْلة الشّيء. وأجمَلْتُه حصّلته. وقال الله تعالى: {وقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً. [الفرقان ٣٢]. ويجوز أنْ يكون الجَمَل من هذا؛ لعِظَم خَلْقه. والجُمَّل: حَبْل غَليظ ... والأصل الآخر الجَمَال، وهو ضدُّ القبح. ورجلٌ جميل وجُمال. قال ابن قتيبة: أصله من الجَمِيل وهو وَدَك الشَّحمِ المُذابِ. يراد أنَّ ماءَ السِّمَنِ يجري في وجهه.وقال أبو ذؤيب: جَمَالَكَ أيُّها القلبُ الجريحُ * ستَلْقَى مَنْ تُحبُّ فتستريحُ) [٥] ويقال جمله تجميلا : اي زينه , وجمل الله عليك تجميلا : اي اذا دعوت له ان يجمله الله حسنا [٦].وقد عرض بعض اهل اللغة لمعنى الجمال بأنه : (مايشتهر ويرتفع به الانسان من الأفعال والأخلاق , ومن كثرة المال والجسم) [٧] وورد في بعض المعاجم تعريف التجميل , بأنه : (عمل كل ما من شأنه تحسين الشيء في مظهره الخارجي بالزيادة عليه او الانتقاص منه) [٨].

المطلب الثالث : أنواع العملية التجميلية

هناك تقسيمات عدة ، من قِبَل الأطباء والباحثين ، بالنظر الى غرض الجراحة ، وطبيعة العملية ، وخصوصية الأعضاء ، يمكن اختصارها_ خوفاً من الإطالة_ كالآتي :

النوع الاول : الجراحة التجميلية العلاجية ، التي لابدّ من تنفيذها : هي العمليات التي تجري لعلاج عيب ينشأ عن نقص او تلف او تشوه يتسبب في اذاء الشخص بدنياً او نفسياً او يصاحبه وجعٌ شديد , لايستطيع تعمله او يتسبب في اعاقة صاحبه عن اداء الوظيفة او العمل. [٩]

النوع الثاني : الجراحة التجميلية الأختيارية للزينة : هي التي لاتعالج عيباً في الأنسان يؤذيه ويؤلمه , وانما يقصد منها اخفاء العيوب واظهار المحاسن والرغبة في التزيين والتطلع للعودة الى مرحلة الشباب بعد اثار التقدم في السن.[١٠]واليكم تقسيم آخر لانواع الجراحة التجميلية من الناحية الطبية : اولا : الجراحة التجميلية التحسينية : ان الهدف منها تحسين وتجميل المظهر الخارجي ثم الوظيفة تبعاً , ولهذ النوع امثلة كثيرة منها : تجميل الأنف , شد البطن , زراعة شعر الرأس , تجميل الأذن وغير ذلك . [١١]

ثانياً : الجراحة التجميلية التقويمية: ويراد منها تحسين الوظيفة ابتداءً لاتبعاً اي الهدف منها تصحيح الخلل الوظيفي في احد الأعضاء, ويأتي بعد ذلك مراعاة الشكل وتناسق الجسم أذ يحرص الأطباء على عودة الأعضاء المتأثرة الى قريب خلقتها الأصلية بحيث لايظهر اي اثر في العضو المعالج؛ لذا يتم الأستعانة بجراح التجميل لأجراء هذه العمليات. ومن امثلة هذا: جراحات الحروق, وجراحة زراعة الثدي, والجراحة المجهرية والأسنان, وجراحة اليد.[١٢]

ثالثاً : الجراحة التجميلية المتعلقة بالجنس : وهذا النوع يتبع احد النوعين السابقين فهو من ناحية استهدافه لتحسين وظيفة الأعضاء الجنسية يعد تقويمياً, الأ أنه بالنظر لعنايته بالمظهر الخارجي لهذه الأعضاء يعد تحسينياً , وان كان يبدو اقرب الى الجراحة التقويمية , لأن العناية بالوظيفة في هذ النوع اظهر من العناية بالمظهر. ومن ابرز امثلة لهذا : جراحات تحويل الجنس من ذكر لأنثى والعكس[١٣] .

المبحث الثاني: الجراحة الطبية التجميلية في القوانين والأديان .

وينقسم إلى مطلبين :

المطلب الأول: الجراحة الطبية التجميلية في القوانين الوضعية .

المطلب الثاني: الجراحة الطبية التجميلية في الأديان والحضارات .

المطلب الأول : الجراحة الطبية التجميلية في القوانين الوضعية

إذا تتبعنا بنود وموادّ القوانين الوضعية المتعلقة بالجراحة التجميلية ، نجد بأنها (أباحت جميع عمليات التجميل إذا كانت تستهدف إصلاح عضوٍ وإعطاءه الشكل الطبيعي له ، وإعادته الى الحالة الأولى، وأعتبرها القانون اعمال علاجية ترمي الى تخليص الجسم من عارض غير طبيعي ، و وكلها مباحة بشرط ان لا تنال الصحة بضرر ، ولاتهدر مصلحة الجسم في ان يسير

---

[١] التوقيف على مهمات التعاريف ، للعلامة المناوي ، ص ٤٧٨ . .
[٢] التعريفات ، للجرجاني ، ص ١٨٢ .
[٣] النزهة المبهجة في تشحيذ الاذهان وتعديل الامزجة ، للانطاكي ، ج١ ، ص ٣٤ . .
[٤] الموسوعة الطبية الحديثة ، لمجموعة من الاطباء ، ج٣ ، ص ، ٤٥٠ .
[٥] مقاييس اللغة ، ج١ ، ص ٤٨٧ .
[٦] تهذيب اللغة , ج١١ , ص ١٠٦ .
[٧] الفروق اللغوية , ص٤٦٨.
[٨] معجم لغة الفقهاء , ص٢٢ ١.
[٩] ينظر : احكام الجراحة الطبية , ص١٨٢ والفكر الأسلامي والقضايا الطبية المعاصرة , شوقي الساهي , ص١٢٩ , وجراحة التجميل بين التشريع الأسلامي والواقع المعاصر , ص٢٦.
[١٠] الفكر الأسلامي والقضايا الطبية المعاصرة , شوقي الساهي , ص١٣٦.
[١١] ينظر : ضوابط ومشروعية جراحة التجميل والمسؤولية الناشئة عنها , ص١٦ . وكتاب مئة سؤال وجواب في الجراحة التجميلية , ص١٥
[١٢] مقال بعنوان جراحة التجميل , مجلة المنبعث , العدد ١٥٥ , ١٩٩٤ , ص٤٠ .
[١٣] الجراحة التجميلية عرض طبي وفقهي , ص١٣٣ .

السير الطبيعي العادي ، وترمي الى عودة الحياة الطبيعية الى ماكانت عليه من قبل ، وخصوصا حالة التشوهات التي تسبب امراض نفسية ، قد تؤدي بالانسان الى التخلص من حياته بسبب مثل هذه الامور ، وفي الوقت نفسه لاتسبب اضرار بالبدن)[١]

وفي هذا الصدد تذكر عدة نظريات[٢] ، تتعلق بالعمل الطبي وحدوده ومشروعينه ، من حيث المستند القانوني للعلاج ، منها : نظرية العادة ، ونظرية الضرورة ، ونظرية رضا المريض ، ونظرية انتفاع القصد الجرمي ، ونظرية المصلحة الاجتماعية او الحاجة الطبية ، ونظرية اجازة القانون . ويرى اصحاب هذه النظرية _ نعني الاخيرة _ ان الاطباء بمجرد وصفهم كاطباء ، يستمدون من الدولة الحق في استعمال جميع الوسائل المشروعة والجاري العمل بها للعناية بالمرضى وعلاجهم ؛ اذا العلة في اباحة عمل الطبيب او الجراح وانتفاء مسئوليتهما في مثل هذه المسائل هو ترخيص القانون[٣].

وقد رجح بعض الباحثين أن القول الراجح لدى الفقهاء في اساس عدم مسئولية الطبيب او الجراح ، هو اذن الشرع ، واذن المريض . وعلى هذا ؛ فان عدم تضمين الطبيب راجع الى الجواز الشرعي ، وهو ينافي الضمان ، واعتبر ان اذن الشرع هو الذي ينشيء للطبيب رخصة استثناءا من المحضور فكأن اذن الشرعي هو الذي انشأ سبب الاباحة من الناحية التجريدية ، ولا يعدو اذن المريض العامل المباشر الذي يمكن الطبيب او يمهده من العمل بالرخصة التي خولها له الشرع على جسم المريض[٤].

ومما ينبغي ذكره في هذا الشأن ، اختلاف الموقف القانوني من العمل الجراحي التجميلي من نظام الى اخر ، فضلا عن التطور الذي لحق هذه المواقف ، أذ اتخذت عدة صيغ من زمن لأخر ، ففي المانيا مثلا تعتبر جراحة التجميل جائزة بشكل مطلق ، كما ان جراحة التجميل تعد جائزة في انكلترا ، وهي جائزة ايضا في الولايات المتحدة الامريكية ، مع اختلاف المعايير والضوابط التي يجب مراعاتها لاجراء عمل جراحي تجميلي[٥] .

ولعل تجدر الاشارة اليه في هذا المطلب ؛ ان الموقف القانون العربي ، وان لم يكن مسايرا للمستجدات المعاصرة _ ومنها الموقف من عمليات التجميل الجراحية _ بصورة تناسب مع تطور هذه العمليات وفشوها بين الناس ، ومع متطلبات العصر ، فان الفقه والقضاء ينظران اليها كحالة من حالات العمل الجراحي العام الذي يبرره القانون بالشروط التي الزم بمراعاتها ، وعندئذ كما نوهنا اليها تدخل تحت اسباب الاباحة كونها واحدة من الاعمال الطبية والتي رخص فيها القانون للاطباء _ طبقا للقواعد العامة _ اجراءها بشروط منصوص عليها [٦].

ونورد هنا على سبيل المثال ، القانون العراقي فقط _ لان المجال لايتسع لاكثر من هذا العرض_ ، الذي اشار اليه في الفصل الرابع ، تحت عنوان (اسباب الاباحة) في قانون العقوبات ، رقم ١١١لسنة ١٩٦٩ ، وجاء في معرض بيان استعمال الحق في المادة ٤١ مايلي: (لاجريمة اذا وقع الفعل استعمالا لحق مقرر بمقتضى القانون ، ويعتبر استعمالا للحق : الفقرة الثانية :عمليات الجراحة والعلاج على اصوال الفن متى اجريت برضا المريض ، او ممثله الشرعي ، أو اجريت بغير رضاء أيهما في الحالات العاجلة) [٧].

ويتبين مما تقدم ان التكييف القانوني الذي اعطي للعمليات التجميلية ، يقوم على فكرة مصلحة الجسم البشري ، ومايطرأ عليه من اضرار ومخاطر ، وبناءً عليه يبنى جواز او عدم جواز هذه العمليات ، تبعاً لمدى المخاوف او الخطورة والضرر الذي تسببه هذه العمليات .

المطلب الثاني : الجراحة الطبية التجميلية في الأديان والحضارات:

من المستحسن ان نقتبس هنا بعضاً من النصوص المتعلقة بعنوان مطلبنا في بطون الكتب المقدسة _ التي بين ايدينا _ في الاديان ، وسيمكننا بعرض هذه النماذج والخطوط العريضة ان نبرز الموضوع بصورة اوضح ، وسنقتصر على الديانتين السماويتين فقط ، نعني : اليهودية والمسيحية . ثم نتناول الحضارة المصرية القديمة فقط . وذلك من خلال المسائل الاتية :

المسألة الاولى : اليهودية : من المشتهر بين الباحثيين في مجال مقارنة الاديان ، ان اليهودية شريعة تتسم بالشدة والتزمت والانغلاق ، وتهتم بالاعمال ولاتعنى بالايمان ، وهي جوهرها اسلوب حياة ، لاعقيدة تعتقد [٨] ؛ لأن هذه المجالات وغيرها لم يكن لليهود ليستطيعوا تحقيق تطور فيها ؛ لأنها تستمد وحيها من الموضوعات الدينية قبل كل شيء[٩] . ففي سفر اللاويين ، وردت نصوص تتحدث عن داء البرص والامراض الجلدية، والقروح ،والحروق ولمع البهق ، والصلع ، وتشخيص تلك الاسقام وعلاجها ، ومنها : (وقال الرب لموسى وهارون : إذا أصيب جلد إنسان بورمٍ أو قوباء أو لمعة، يمكن ان تتحول في جلده الى داء البرص ، فليؤخذ الى هارون او الى احد ابنائه الكهنة ليعاينه . فان وجد الكاهن ان الشعر في موضع الداء قد ابيض ، وان مكمن الداء غائر عن سطح الجلد المحيط به ، فالداء يكون ضربة البرص ... هذه هي نصوص التعليمات المتعلقة بكل انواع اصابات البرص والقرع ، التي منها برص الثوب والبيت ، والورم الجلدي والقوباء والبقعة اللامعة . وهذه التعليمات هي للتمييز بين ماهو نجس وما هو طاهر في حالة الاصابة بما يبدو انه داء البرص) [١٠] .

---

[١] مسؤولية الاطباء عن العمليات التعويضية والتجميلية والرتق العذري في الشريعة والقانون الوضعي ،ص ٢٣٨ . وينظر : جرائم الاطباء والمسؤولية الجنائية والمدنية عن الاخطاء الطبية بين الشريعة والقانون ، ص ٢٢٦ . و مشروعية التزين والتجميل ، دراسة مقارنة في عمليات التجميل وموقعها في الشرع بين الاباحة والتحريم ، ص ٥٣ ومابعدها .

[٢] عمليات التجميل ومشروعيتها بين الشريعة والقانون ، ص ١١ ومابعدها .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٤٢ ومابعدها .

[٤] المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

[٥] المصدر نفسه، ص ٤٥ومابعدها.

[٦] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[٧] قانون العقوبات ، اعداد : القاضي نبيل عبد الرحمن حياوي. ص ١٥_١٦ .

[٨] اقرأ على سبيل المثال النصوص الواردة في العهد القديم ، اسفار : الخروج ١٢:١٢ . والتثنية : ٢٨:١٥ ومابعدها . وصموئيل الاول : ١٥: ١ ومابعدها . و اشعيا : ٥ : ٢٥ . و مقارنة الاديان (اليهودية) ، ج ١ ، ص ١٩٢ وما بعدها .

[٩] ينظر : الوصايا العشر في اليهودية ، دراسةمقارنة في المسيحية والاسلام ، ص ١٥٧ ومابعدها .

[١٠] سفر اللاويين ، ١٣ : ٢ _ ٥٩ ، ١٤:٢ _ ٥٧ .

ويقول الشراح المعاصرون للكتاب المقدس بصدد هذا (اخبر الله بني اسرائيل كيف يشخصون البرص، ليمكنهم ان يتجنبوه او يعالجوه . وقد اعطاهم هذه الشرائع لصحة الشعب ووقايته , فكانت تساعد بني اسرائيل على الوقاية من الامراض الخطيرة التي كانت تتهددهم في ذلك الوقت وذلك المكان . ومع انهم لم يدركوا الاسباب الطبية لبعض هذه الشرائع , الا ان طاعتهم لها حفظتهم في احسن صحة . ولا بد ان الكثير من شرائع الله بدت غريبة للاسرائيليين , ولكن شرائعه ساعدتهم ليس على تجنب العدوى الجسمانية فحسب , بل والعدوى الروحية والادبية ايضا ... فالمبادىء الاساسية للصحة والطهارة مازالت تنطبق علينا الان , كما كانت حينئذ . ولكن من الناموسية ، ان لم نكن من الخطأ ان نتمسك الان بكل قاعدة على حدة) [١] .

المسألة الثانية : المسيحية : يرى المتخصصون لدراسة الاديان : ان الدين المسيحي يرتكز على ماوحاه الله تعالى في العهدين القديم والجديد ، وعل ماتناقلته الالسن مما لايكتب , وكوّن السنة او التقليد[٢] . وان المسيحية عندما نتفحص في نصوصها المقدسة , نرى بانها : (فقيرة في تشريعاتها , وانها دين يعنى بالروحانيات , ولايهتم بشؤن الدنيا , وهذا يؤكد انها تكملة لاديان بني اسرائيل , فقد تركت لهذ الاديان كل مسائل التشريع او اكثرها , وقنعت بتوجيه كل العناية الى الجانب الذي اهمله اليهود , وهو جانب التسامح والزهد في الدنيا) [٣] .

ولذا (لا يتناول الكتاب المقدس موضوع جراحات التجميل بصورة مباشرة. فلا يوجد شيء في الكتاب المقدس يشير إلى أن جراحة التجميل في حد ذاتها شيء خاطيء. ولكن هناك عدة أمور يجب أن يأخذها الشخص المؤمن في إعتباره قبل أن يقرر الخضوع لهذه الجراحات أو العمليات. إن إجراء أية تغييرات في جسد الإنسان هو أمر غير طبيعي لذلك توجد دائماً مخاطر التعرض للمضاعفات الجانبية سواء من الناحية الجسدية أو النفسية. لا يجب أن يسمح أي شخص لنفسه أن "يخضع لمشرط الجراح" دون أن يبحث كل البدائل الممكنة، ويعرف كل المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها أو الآثار الجانبية التي قد يعاني منها بسبب الجراحة. يحتاج المرء أيضاً أن يحدد بشكل كامل دوافعه من إجراء الجراحة. فبالنسبة للكثيرين ممن يعانون من التشوهات الجسدية – سواء كانت وراثية أو مكتسبة – يكون من الطبيعي أن يرغبوا في أن يكونوا مقبولين إجتماعياً وأن يشعروا بأنهم "طبيعيين". هناك أيضاً حالات تعاني من شذوذ الملامح بما يجعلهم يشعرون بعدم القبول لذواتهم مثل كبر حجم الأنف أو إختلاف شكله. ولكن الكثير من جراحات التجميل، إن لم يكن أغلبها، هي محاولات لملء فراغ نفسي بأساليب جسدية بهدف لفت الإنتباه أو إكتساب رضى الآخرين[٤].

يحذرنا الكتاب المقدس من أن نكون مغرورين أو مخدوعين[٥]وألا نلفت الإنتباه إلى أنفسنا بناء على شكلنا[٦]. إن أهم شيء يجب أن نفعله قبل أن نقرر إجراء عمليات تجميلية هو أن نطلب إرشاد الرب بهذا الشأن. يقول لنا الكتاب المقدس أن الله يهتم بكل ما يشغلنا، لهذا يجب أن نأتي إليه بكل مشاكلنا[٧]. فمن خلال الحكمة والإرشاد الذي لنا بالروح القدس وكلمة الله نستطيع أن نتخذ قرارات ترضي الله وتكرمه. "أَلْحُسْنُ غِشٌّ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ الرَّبَّ فَهِيَ تُمْدَحُ" [٨]. لا يستطيع حتى أمهر الجراحين أن يوقف يد الزمن، وكل جراحات التجميل سيكون لها نفس النتيجة في النهاية – الشيخوخة. سيأتي يوم ترتخي فيه أعضاء الجسد التي تم شدها، وتلك الملامح التي تغيرت بفعل الجراحة سوف تتغضن. فمن الأفضل جداً بذل الجهد في تجميل الإنسان من الداخل، "إِنْسَانَ الْقَلْبِ الْخَفِيَّ فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ، الَّذِي هُوَ قُدَّامَ اللهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ" [٩].

المسألة الثالثة : الحضارة المصرية القديمة : ممالاشك فيه (أن الشعور الديني اساس قيام المجتمعات الانسانية ، فحيثما يكون هذا الشعور نجد مجتمعات يتفاوت بعضها عن بعض رقيا وانحطاطا بقدر سمو ذلك الشعور , وقيام المجتمعات يصحبه تقدم فكري وحضاري ووجداني) [١٠] . وقد استحوذت الحضارة المصرية القديمة لقرون عدة حوالي ستة الاف سنة قبل الميلاد على خيال البشر , فليس سرا ان الحضارة الفرعونية حتى بمقاييس هذه الايام , قد بلغت مرتبة غير عادية كما انهم قد سبقوا معاصريهم في مجالات الطب الفنون وعلوم الفلك والرياضيات والمعمار ، ناهيك عن بناء الدولة [١١].

ويذكر المؤرخون في هذا الشأن (بان المصريين القدماء اعتنوا بالتجمل في مختلف مناسباتهم الدينية والاجتماعية , كاحتفالهم بالنص في معاركهم الحربية او احتفالاتهم الاجتماعية كحفلات تنصيب فرعون , وحفلات الزفاف وغيرها ويرتبط التجمل بما يتطلبه من مواد للتجميل توارثوا صناعتها منذ اقدم العصور او استوردوا من البلاد المجاورة أو التي فتحوها , وكان لديهم منتجات للتجميل ولتجديد البشرة وتقوية الجسم , واخرى لازالة البقع وحبوب الوجه , وكانوا يستعملون مسحوق المرمر او مسحوق النترون او ملح الشمال ممزوجا بالعسل لتقوية البشرة , كما وجدت لديهم وصفات اخرى اساس تركيبها لبت الإتان اما جلد الرأس فقد كانوا يعنون به عناية كبيرة ودائمة , تتمثل تارة في انتزاع الشعر الاشيب من الرأس او شعر الحاجبين , كما كانوا يعملون ان زيت الخروع أحسن علاج لتلافي الصلع أو إعادة نمو الشعر , وكذلك عالجوا النمش وتجاعيد الشيخوخة والبقع التي تشوه الجلد , وأما زينة المرأة فكانت حدثاً هاماً مثل زينة زوجها , وتبين لنا بعض النقوش الأثرية كيف تتم زينة إحدى محظيات البلاط) [١٢].

---

[١] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس , مجموعة من المؤلفين اللاهوتيين , ص٢٤٢ .
[٢] خلاصة الدين المسيحي , الاب بولص الياس اليسوعي , ص٧ .
[٣] مقارنةالاديان (المسيحية) ، ج٢ ، ص ٢٣٧ .
[٤] ينظر : موقع الأنبا تكلا هيمانوت ، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، مصر (st – Takla .org)
[٥] العهد الجديد ، سفر (فيلبي ٢: ٣-٤) .
[٦] العهد الجديد ، سفر(تيموثاوس الأولى ٢: ٩) .
[٧] العهد الجديد ، سفر (بطرس الأولى ٥: ٧) .
[٨] العهد الجديد ، سفر (أمثال ٣١: ٣٠).
[٩] العهد الجديد ، سفر(بطرس الأولى ٣: ٤) .
[١٠] الديانات والعقائد في مختلف العصور , ج١ , ص٣٠٣ ومابعدها .
[١١] الجمال والتجميل في مصر القديمة , ص٨ . وينظر : الديانة الفرعونية , واليس بدج , ص ١٠.
[١٢] المصدر السابق الأول ، ص ٩٠.

وكما أشرنا إليها . لقد ورد في برديـاتهم الطبية أنهم كانوا يعتنون بتطبيب أبدانهم ويتمون بحفظ صحتهم وسلامة أبدانهم من قديم الزمان وقد تعددت عندهم الكتب في مباحث الطب ودونت وانتشرت فرتبوها حسب اعضاء الجسم واعطوا ادوية مخصوصة جعلوها تذاكر متتابعة , وأن أدوتهم مركبة من مواد ثلاثة وهي المعادن والنبات والحيوان , فمن النبات : زيت الخروع والرمان والخشخاش وبصل العنصل والعرعر , ومن المعادن أملاح الرصاص والأشمر والنحاس والحديد والأحجار , ومن الحيوانات : الطيور والثعابين والجبلان والتماسح وجاموس البحر والنعام , وكانوا يستعملون لحومها وشحومها وأحشائها [١].ولنذكر هنا واحدة فقط _ لضيق المجال_ من هذه الامراض التي ترتبط بعملية التجميل والادوية المستعملة فيها : (بردية[٢] ادوين سمث الجراحية : الحالة رقم (١٢) كسر بعظمة الأنف : موضع الكسر هنا في العظم , وهذه هي الحالة الأولى التي تشمل عبارة (ردّ) العظم المكسور الى وضعه الطبيعي , وهذا الرد لم يقوم به الجراح إلا بعد ان نظف طاقة الأنف من الدم المتجلط . الفحص : إذا فحصت شخصاً عنده كسر في حجرة انفه ووجدت انفه منثنياً ووجهه مشوهاً والورم الذي يعلوه بارزاً . التشخيص : يجب ان تقول عنه أنه : "شخص عنده كسر في عظمة انفه . وهو حالة سأعالجها " . تعليمات لعمل العلاج : يجب أن ترده ليسقط في وضعه , وتنظف من اجله داخل طاقتي أنفه بفتيلين من الكتان حتى تخرج كل دوده دمٌ متجلط في داخل طاقيته . بعد ذلك يجب ان تضع فتيليين من الكتان مشبعين بالدهن في داخل طاقة أنفه , او ضع له لفافتيين صلبتين من الكتان واربطهما عليه , عالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يومياً حتى يشفى . فقرةٌ تفسيرية : أ . أما عن كسر في عظمة انفه فإن ذلك يعني وسط انفه حتى مؤخرة الواصل الى مابين حاجبيه . وفقرة تفسيرية : ب . اما عن انفه منثنى ووجه مشوه فإن ذلك يعني ان انفه مقوس ومتورم جداً في كا اجزائه , وايضاً خديه , متشوه وجهه بسبب ذلك . ملحوظة : صندوق الأنف يعني : عظمة الأنف ومكان الكسر هنا اما عظمة الأنف او التدريز بين عظمتي الأنف والجبهة) [٣] .

المبحث الثالث : الجراحة الطبية التجميلية : دوافعها ، وضوابطها الشرعية، تجميل الأنف أنموذجاً

ويندرج تحته ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : دوافع الجراحة الطبية التجميلية .

المطلب الثاني : الضوابط الشرعية للجراحة التجميلية .

المطلب الثالث : جراحة الأنف في العصر الحاضر, وحكمها الشرعي .

المطلب الأول : دوافع الجراحة الطبية التجميلية

لقد ظهرت في هذا العصر عمليات جراحية تجميلية ، بل وانتشرت بشكلٍ ملحوظ وبارز من بين فئات الناس المختلفة في المجتمع ، ولكن لها أسباب ودوافع متعددة وكثيرة ، تكمن وراء لجوء الناس إلى مثل تلك العمليات ، سنتوقف على أهمّها من خلال النقاط الآتية :

أوّلاً : تكون علاجاً للتشوهات الخِلقية : ومن أشهر هذه التشوهات الأعضاء الزائدة على الخلقة المعهودة ، كالأسنان والأصابع والأطراف ونحوها ، بالاضافة الى شرم الشفة وشق سقف الحلق عند الاطفال ، وكذلك التصاق أصابع اليدين أو الرِجلين ، وتشوهات الأذن ، وفتحة مجرى البول السفلية في الذكر[٤] .

ثانياً : تستخدم كعلاج للحوادث الطارئة ، والآفات الأرضية : حيث يتعرض الشخص الى اصابات كثيرة ، نتيجة العمل الشاقّ أو الحوادث ، أو المشاركة في الحروب ، فيدفعه ذلك الاشياء وغيرها الى جراحة التجميل لعلاج آثار وتبعات هذه الإصابات والانتكاسات ، مثل جراحة الحروق [٥].

ثالثا : الرغبة في تقويم وظيفة بعض الاعضاء : في بعض الأحيان ، تختل أداء بعض اعضاء الجسم لاسباب مختلفة ، فيضطر الطبيب لتحسين هذه الوظيفة الى العملية . ومن أمثلة ذلك الأسنان ، وجراحة المفاصل و الحروق وغيرها .

رابعاً : لعلّ كثرة لجوء الناس للجراحة التجميلية إلى : ضعف الوازع الديني ، وثقافة القنوات الاعلامية الفضائية ، وشبكات مواقع التواصل الاجتماعي ، والفراغ ، وحب الثناء والمدح ، والرفاهية المفرطة ، ووجود المادة ، والتأثر بالفنانات والممثلات ، وضعف الثقة بالنفس ، وندرة الطموحات، وغياب التخطيط الاستراتيجي في الحياة ، وإغراءات عيادات ومجمّع الطبي التجميل[٦].

خامسا: محاربة مظاهر الشيخوخة ، ومن أبرز هذه الجراحات التجميلية التحسينية ، تجميل الوجه بشده ، وعلاج تجاعيده، وتجميل الجبهة والخدّين ، بازالة آثار العوامل البيئية والزمنية [٧].

سادساً : تكون علاجا لبعض الامراض : أصبحت في الآونة الأخيرة نتيجة للتطور الهائل في الحقل الطبي ، الجراحة التجميلية ، تستخدم كعلاج لكثير من الامراض المتعلقة بالجلد والاعضاء الظاهرة ، حيث يعد علاجها شكلا من اشكال التجميل. ومن أمثلة هذه الجراحات علاج الشلل الوجهي الناشيء عن عوامل مختلفة ، كالتهاب العصب الوجهي وعلاج الدوالي[٨].

---

[١] المصدر السابق الاول ، ص ١٢٠.

[٢] تحتفظ المتاحف العالمية في كل من باريس وليدن ولندن وبرلين وتورينوا ببعض هذه البرديات والاوراق واللفائف الطبية عند المصريين القدماء .

[٣] المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

[٤] الموسوعة الطبية الحديثة ، ج٣ ، ص ٤٥٤ . و جراحة التجميل بين المفهوم الطبي والممارسة ، ص ٤٢٠ . والعمليات الجراحة وجراحة التجميل ، ص ١٤٥ .

[٥] الجراحة التجميلية، ص ١٠. و مقال (جراحة التجميل ، أبجديات لابد منها) مجلة الثقافة الصحية ، العدد ٣٦ ، ص ٦٠ .

[٦] حصلنا على هذه الاسباب في استبيان لمجموعة فتيات في السعودية ، ينظر : مقال بعنوان ردود فعل متباينة حول انتشار ظاهرة عيادات التجميل ، جريدة الرياض ، العدد ١٤٤٧٩ ، بتاريخ ٧ / ٢ / ١٤٢٩ ه .

[٧] دليل الجراحة التجميلية لكيرسينون ، ص ٢١ .

[٨] الجراحة التجميلية ، ص ١٠ .

سابعاً : ومن الدواعي أيضاً الرغبة في الظهور أمام الناس بمظهر ملفت للأنظار ، والمدح من قِبَل الآخرين ، تقول الدكتورة ميشيل كوبلاند ، وهي جراحة تجميل مشهورة في أمريكا ، ولاية نيويورك ، ومحاضرة في إحدى كليات الطب : إن السبب وراء لجوء الناس لجراحة التجميل يبقى هو ذاته بكل بساطة الرغبة في الظهور بمظهر أفضل . ويقول الدكتور كيلي ميلر ، عضو الجمعية الامريكية لجراحي التجميل : إن البرامج الرسمية التي تروج للجراحات التجميلية تقدم آمالاً زائفة ، انها تثير توقعات مبالغا فيها بشكل لايصدق بالنسبة للانسان العادي[١] .

ثامناً : وقد أجادَ الدكتور تيسير حسون أخصائي الطب النفسي ، عندما أشارَ إلى أسبابٍ عديدة ، لعمليات التجميل ، وجعل في مقدمة الاسباب الدعاية والإعلان ، ويؤكده أيضا : الجراحة التجميلية هي أكثر المجالات الطبية ارتباطا بالاعلان وقد ازدهرت بسببه ، وباتت في جزء كبير منها مادة اعلانية استهلاكية ، الامر الذي يبعث على القلق وانه بات يعلن بأن اختيار أنف جديد هو كشراءِ ثوب ، وان الإجراءات التجميلية خالية من الألم والمخاطر ، وذلك ضمن حمى اعلانية وإعلامية لا سابقَ لها[٢] .

المطلب الثاني : الضوابط الشرعية للجراحة التجميلية:

نقصد بالضوابط التي نتناولها الآن شروط وقواعد تضبط العمليات التجميليّة عن الانحراف بارتكاب المحظور ، فهي متى روعيت عند إجراء العملية حفظتها عن الوقوع في المخالفات الشرعية ، وهي كالآتي[٣] :

الضابط الأول : ألا تكون العمليّة محل نهي شرعي خاص . والنهي يستفاد بطريق النهي الصريح أو بما يدل على إثم فاعله ، أو وعيده . وقد جاء الشرع بالنهي عن عدة إجراءات تجميليّة ، منها : عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لعن الله الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة) . [٤] وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع . فقيل لنافع : وما القزع ؟ قال : يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعضه . [٥] وهذا يدل على كراهة القزع للرجال والنساء . [٦]وعن عبد الله بن مسعود قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله . [٧] فهذا يدل على تحريم الوشم وتفليج الأسنان والنمص .

الضابط الثاني : ألاّ تكون العملية محل نهي شرعيٍّ عام: ونقصد بهذا الضابط أن جواز العمليّة الجراحية يستدعي السلامة من عدة محاذير نهي الشرع عنها أدخلها كلها في هذا الضابط . فمنها : أن تشبّه الرجال بالنساء ، وتشبّه النساء بالرجال محذور . فلا يجوز للرجل أن يجري عملية تجميل تحرفه ليكون مشبهًا للنساء في خلقتهن وكذلك العكس. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال . [٨]

وليس من هذا القبيل العمليات الجراحية للخنثى؛ بحيث يعود التوافق بين ظاهر الشخص وتركيبه الكرموسومي وأعضائه التناسلية . وكذلك فلا تدليس لو أجرت امرأة متزوجة عملية تجميليّة ، فإنّها لن تغش أحدًا بذلك، بل غاية عملها هو التجمّل في نفسها وهو غير ممنوع .

الضابط الثالث : أن تكون خاضعةً للتصوّر الإسلامي للجمال:

فهذا التصوّر الإسلامي يؤمن بأن الله تعالى خلق الإنسان في أبهى صورة ، كيف لا ، والانسان سيد الكون ، كما قال تعالى : (وصوّركم فأحسن صوركم) [غافر : ٦٤] . ويؤمن كذلك أن الجمال وإن تفاوت لكنه ليس كل شيء ، فلا يعطى أكبر من قدره كما سبق . وهذا يحتم على الطبيب أن يكون له ذوقه في مسألة الجمال ، ومدى ما فات منها ، وحالة الإنسان ، وهل شعوره بالنقص نتيجة لضعف في تركيبته النفسية ، أو لمرض نفسي لديه وَلّد عنده عدم الرضا بما قدّر الله عليه ، أو هو حقيقة تستحق العلاج .

ويمكننا نشير ولو بعجالةٍ إلى عدة تساؤلات جدّية ، يمكن للطبيب أو الجراح ،من خلال ترجيح إجراء العمل الطبي من عدمه . فمنها : هل للشكوى المراد إزالتها بالعمليّة أثر على صحة الإنسان مثل : ألم الظهر ، أو آثار السمنة ؟وهل هي ناتجة عن حادث استدعى علاجًا ؟ وهل المراد تغييره يخالف الخلقة المعهودة في الإنسان ؟ وهل يزول تضرر المريض وشكواه بمجرد العمليّة ؟ ومدى الحاجة لها - مثل عمليات شد البطن أو شفط الدهون عند وجود الترهل الشديد - ؟ وهل عُمر المريض وجِنسه يساعدان على العملية ؟ وهل للشكل المراد تغييره آثار سلبيّة على حياة المريض أم لا ؟ و هل يمكن إزالة شكوى المريض بغير الجراحة.

وعند تأمل مثل هذه الجوانب يتبيّن للطبيب هل يجري الجراحة أم أن طلب المريض إنما هو محاولة لإشباع نزعة غرور تعتريه بالتطلّع إلى تحسين جسديّ مبالغ فيه ، أو نتيجة ضعف في الشخصيّة فهذه لا ينبغي إجراء العمل لهم لأن شكواهم لن تزول بزوال العيب الظاهر ، بل هم بحاجة للعلاج الإيماني والنفسي .

الضابط الرابع : أن يتحقق فيها ضوابط الأعمال الطبيّة عمومًا وهي الضوابط الآتية[٩] :

---

[١] ينظر : مقال بعنوان (المرأة وعمليات التجميل) إعداد : ناهد انور ، خبيرة تجميل ، خريجة معاهد التجميل بلبنان والمانيا ، مجلة الجزيرة ، السعودية ، العدد ٨٩ ، بتاريخ ٢٥ / ٥ / ١٤٢٥ ه .

[٢] الجراحة التجميلية ، دراسة فقهية مقارنة ، رسالة ماجستير ، اعداد : إيمان بنت محمد القثامي ، ١٤٣٣ه _ ٢٠١٢ م ، ص ١٢ المنشور في شبكة الألوكة، في موقع www.alukah.net .

[٣] نظر : الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية ، اعداد : د. هاني بن عبدالله بن محمد الجبير ، مقدم لندوة (العمليات التجميلية بين الشرع والطب) السعودية ، ص ١٦ ومابعدها ، المنشور في الانترنت.

[٤] صحيح البخاري (٥٩٣٧) ؛ صحيح مسلم (٢١٢٤) .

[٥] صحيح مسلم (١٢١٣) .

[٦] انظر : تحفة المودود بأحكام المولود ص ٥٩ .

[٧] صحيح البخاري (٥٩٣٩) ؛ صحيح مسلم (٢١٢٥) .

[٨] صحيح البخاري (٥٨٨٥) .

[٩] ينظر: احكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها ، أطروحة دكتوراه ، اعداد : د. محمد المختار الشنقيطي ، ص ١٠٢ ومابعدها . و أحكام جراحة التجميل في الفقه الاسلامي ، اعداد : د. محمد عثمان شبير ، جامعة الكويت ، ص ٢٣ و ٤٢ .

١- أن يغلب على الظن نجاحها .ذلك أن كل إجراء طبي يشترط فيه أن تكون نسبة النجاح أكبر من نسبة عدم النجاح ، وإلا صار العمل عبثًا ، وكل عاقل فإنّه لا يقدم على عمل إلا بعد أن يغلب على ظنّه نجاحه وحصول النفع به .ومن المؤكد أن جسد الإنسان ملك لله تعالى ، فلا يحق لأحد أن يقدم تصرف فيه إلا بما يغلب على الظن حصول المقصود منه ، وإلا صار جسد الإنسان محلاً للتجارب ، وموضعًا للعبث . قال العز بن عبد السلام : " الاعتماد في جلب مصالح الدارين ، ودرء مفاسدهما على ما يظهر في الظنون... وكذلك أهل الدنيا إنّما يتصرّفون بناء على حسن الظنون ، وإنما اعتمد عليها لأن الغالب صدقها عند قيام أسبابها ، فإنّ التجار يسافرون على ظَنّ أنّهم يربحون .. والمرضى يتداوون لعلهم يُشفون ويبرؤون " . [١]

٢- أن يأذن بها المريض .لا يحق لأي إنسان أن يتصرّف في جسم إنسان آخر بغير إذنه ؛ فإنّه اعتداء عليه ؛ قال تعالى : { ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين }. [البقرة : ١٩٠] . وقد قرر الفقهاء أنّه لا يجوز لأحدٍ أن يتصرّف في ملك الغير بلا إذن ، ومنافع الإنسان وأطرافه حق له .[٢]

٣- أن يكون الطبيب مؤهّلاً . قال ابن القيم : (إذا تعاطي علم الطب وعمله ، ولم يتقدم له به معرفة ، فقد هجم بجهله على إتلاف الأنفس ، وأقدم بالتهوّر على ما لم يعلمه .. قال الخَطّابي : لا أعلم خلافًا في أن المعالج إذا اعتدى ، فتلف المريض كان ضامنًا ، والمتعاطي علمًا وعملاً لا يعرفه متعدٍّ). [٣]

٤- ألاّ يترتب عليها ضرر أكبر . لأنّ مبنى الشريعة الإسلامية على جلب المصالح ودرء المفاسد . وإذا تعارضت المصالح والمفاسد : فإن أمكن تحصيل المصالح ودرء المفاسد فهو المطلوب ، وإن لم يمكن تحصيل المصلحة إلا بارتكاب مفسدة فينظر في الغالب منهما .

٥- مراعاة أحكام كشف العورة . لأن العورة هي ما أوجب الله تعالى ستره من جسد الإنسان ، ويحرم النظر إليه . [٤] وقد قرر أهل العلم - استباطًا من نصوص الشرع وقواعده ، واستلهامًا من مقاصده وعوائده - أنّه يسوغ كشف العورات عند جملة من أنواع الضرورات ، ومنها المداواة .

المطلب الثالث : جراحة الأنف في العصر الحاضر, وحكمها الشرعي:

لقد أحببنا في مستهل مطلبنا ، أن نشيرَ الى قول أحد المفسرين ، الذي له صلة ما، بموضوع دراستنا ، وذلك عندما يتوقف في تفسير آية ، التي تتحدث عن سَوْق الكفرة الظلمة الى جهنم على وجوههم ومناخرهم، ويقول : (ولما كان الوجه أشرف ما في الإنسان ، والأنف أكرم ما في الوجه لتقدمه ، ولذلك جعلوه مكان العز والحمية ، واشتقوا منه الأنفة وقالوا : حميّ الأنف شامخ العرنين. وقالوا في الذليل : جدع أنفه ، ورغم أنفه. وكان أيضاً مما تظهر السمات فيه لعلوٍ ، قال : {سَنَسِمُه عَلَى الْخُرْطُومِ} سورةالقلم / آية ١٦ ، وهو غاية الإذلال والإهانة والاستبلاد ، إذ صار كالبهيمة لا يملك الدفع عن وسمه في الأنف ، وإذا كان الوسم في الوجه شيناً ، فكيف به على أكرم عضو فيه ؟ وقد قيل : الجمال في الأنف) [٥] .

إذن ، فإنّ الأنفَ يعدّ من أبرز الأعضاء ظهورا في ملامح الوجه[٦]،وإحدى السمات الجمالية في الوجه ، فإنّ أيّ تشوهٍ في شكله يكون ملحوظاً ، ويؤثر على شكل الوجه كلّه . وتعدّ جراحة تجميل الأنف الأكثر شيوعا وانتشاراً في الجراحة التجميلية[٧]، وتهدف الى تغيير مظهر الأنف جزئياً أو كليا بغية تحسين هيئة الوجه ، وهذا التغيير اما أن يكون بالتصغير او التكبير او تعديل الشكل العام او إزالة بعض التحدبات [٨]. ومن أشهر هذه العمليات حسب الغرض ، ومن أهمها :

أولاً : تصغير الأنف الكبير . فقد يكون شكل أو صورة الأنف كبيرا لدرجة مشوهة ، وبمنظر قبيحٍ ، وهذا يبدو في الجزء العظمي، علماً بأنّ ذلك يختلف حسب الأعراق والاجناس البشرية .

ثانيا : إصلاح إعوجاج وانحراف الانف ، حيث ينشأ عن بعض الرضوض انحراف الانف يمينا أو يسارا بسبب هشاشة عظامه .

ثالثا : تكبير الانف الصغير ، وفي هذه الحالة فإنّ الطبيب أو الجراح يستخدم غرزة عظيمة يستخرجها من جزء آخر من الأنف أو من خلف الأذن[٩] .

رابعاً : رفع أرنبة الأنف ، حيث تتكون مقدمة الانف من غضاريف متعددة ، تعطيه الشكل الخارجي ، فيتم تصحيح هذه الزاوية أو الجهة عن طريق الجراحة [١٠].

والآن ، سنتطرق الى بيان الحكم الفقهي أو الشرعي بصورة مجملة ومركزة ؛ لأنّ لجراحة تجميل الأنف حالات مختلفة ومتشعبة , ولكل حالة حكمها[١١] :

اولاً: اذا كان الجراحة علاجاً لآثار الحوادث الطارئة , كالحوادث المرورية , فكانت حكمه الجواز. وذلك لحديث عرفجة بن اسعد (رضي الله عنه) وفيه أنه قال : (قطعت انفي يوم الكلاب في الجاهلية , فاتخذت انفاً من ورق , فانتن علي . فأمرني رسول الله أن اتخذ انفاً من ذهب) [١٢]. ويظهر من الحديث ان النبي_ صلى الله عليه وسلم_ اعتبر تشويه الأنف شيئاً غير مرغوب فيه , لأنه

---

[١] قواعد الأحكام في مصالح الأنام (٦/١) .
[٢] شرح القواعد الفقهيّة للشيخ أحمد الزرقا ص ٤٦٣ .
[٣] زاد المعاد (١٣٩/٤) .
[٤] حواشي الإقناع (١٧٤/١) ؛ مغني المحتاج (١٨٥/١) .
[٥] ينظر : تفسير البحر المحيط ، العلامة أبو حيان الأندلسي ، ج ٨ ، ص ٢٣٢ .
[٦] ينظر : فنّ التجميل الحديث ، ص ٥٥ وما بعدها .
[٧] ما نراهم يومياً من كلا الجنسين (الذكر والأنثى) من أوساط مجتمعنا الكوردي ، من كافة الفئات العُمرية والثقافية ، اللذين أجريا تجميل الأنف أكثر إزدياداً ، مقارنة بالعمليات التجميلية بالاعضاء الأخرى .
[٨] الدليل الى الجراحة التجميلية ، ص ٥٤ . و الجراحة التجميلية للزائدي ، ص ٧ .
[٩] دليل الجراحة التجميلية ، ص ١٠٣ . و الجراحة التصنيعية والتجميلية ، ص ٥٥٧ .
[١٠] الدليل الى الجراحة التجميلية ، ص ٥٤ . و الجراحة التجميلية للفم والوجه والفكين ، ص ١٩٥ .
[١١] ينظر : الجراحة التجميلية ، عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة ، أطروحة دكتوراه ، ص ٢٠٨ ومابعدها
[١٢] أخرجه أبوداود في سننه ، كتاب الخاتم ، باب : ماجاء في ربط الأسنان بالذهب ، برقم ٤٢٣٢ .

يؤثر على الشكل العام للوجه , وإزالة هذا النوع من التشوه من الضرورات اللازمة حرصاً على النفس البشرية التي تتأذى وتتضرر من المنظر القبيح[١] .

ثانياً : واذا كانت الجراحة علاجاً لتشوهات خلفية حدثت منذ الولادة , أو نشأت بسبب الأصابة ببعض الأمراض , جراحة هذا النوع ايضاً جائز , لأنه هذه التشوهات تسبب في ضرر حسي أو معنوي , وهذه الأضرار تسوغ التدخل الجراحي لأزالتها عملاً بالقواعد دفع الحرج ورفع الضرر[٢].

ثالثا : اذا كانت الجراحة للأنف , ليس فيه تشوه , بل يريد صاحبه الظهور في منظر معين , ويريد اجراء جراحة تجميلية لتعديل مايراه تشويهاً في وجههة , مع ان ظاهره ليس مشوهاً في نظر اوساط الناس , وكذلك اجراء الجراحة بقصد التدليس أو التضليل للفرار من المحاكم القضائية ، كما يفعله المطلوبون للسلطات الأمنية فهو حرام. [٣].

رابعاً : ثقب الأنف للنساء لوضع حلية فيه : فلم نجد في بطون المراجع والمصادر الشرعية ، أثناء إعداد بحثنا المتواضع الإ إشارة في أحد كتب الأحناف , مفادها : إن كان ثقب الأنف مما اعتاد الناس والتجمل به فهو لابأس به , ومباح , حيث قالوا : (إن كان مما يتزين به النساء كما هو في بعض البلاد , فهو فيها كثقب القرط ...) [٤]. إذن وهم قد أجازوا ثقب القرط , فبناءً عليه يجوز ثقب الأنف , إذا جرت العادة , واشتهر بين الناس بأنه من الزينة [٥]. و نحن على مانظنُّ أنهم _ رحمهم الله _ مصيبون في رأيهم هذا . والله أعلم .

الخاتمة :

١ـ الجراحة نوعاً من العمليات الطبية الجراحية التي تستهدف ادخال تعديلات او تغيرات على الجسم البشري, اما بهدف العلاج, او بهدف التحسين والتغيير.

٢ـ هناك تقسيمات عدة، من قِبَل الأطباء والباحثين، بالنظر الى غرض الجراحة، وطبيعة العملية، وخصوصية الأعضاء، يمكن اختصارها_ خوفاً من الإطالة.

٤ـ لقد ظهرت في هذا العصر عمليات جراحية تجميلية، بل وانتشرت بشكلٍ ملحوظ وبارز من بين فئات الناس المختلفة في المجتمع، ولكن لها أسباب ودوافع متعددة وكثيرة، تكمن وراء لجوء الناس إلى مثل تلك العمليات.منها: تكون علاجاً للتشوهات الخِلقية، تستخدم كعلاج للحوادث الطارئة ، والآفات الأرضية، الرغبة في تقويم وظيفة بعض الاعضاء.

٥ـ لعلّ كثرة لجوء النّاس للجراحة التجميلية إلى : ضعف الوازع الديني، وثقافة القنوات الاعلامية الفضائية ، وشبكات مواقع التواصل الاجتماعي، والفراغ ، وحب الثناء والمدح، والرفاهية المفرطة، ووجود المادة ، والتأثر بالفنانات والممثلات ، وضعف الثقة بالنفس ، وندرة الطموحات، وغياب التخطيط الاستراتيجي في الحياة ، وإغراءات عيادات ومجمّع الطبي التجميل محاربة مظاهر الشيخوخة.

٦ـ اذا كان الجراحة علاجاً لآثار الحوادث الطارئة , كالحوادث المرورية , فكانت حكمه الجواز.

٧ـ واذا كانت الجراحة علاجاً لتشوهات خلفية حدثت منذ الولادة , أو نشأت بسبب الأصابة ببعض الأمراض , جراحة هذا النوع ايضاً جائز.

٨ـ اذا كانت الجراحة للأنف , ليس فيه تشوه , بل يريد صاحبه الظهور في منظر معين , ويريد اجراء جراحة تجميلية لتعديل مايراه تشويهاً في وجههة, مع ان ظاهره ليس مشوهأفهو حرام .

٩ـ الجراحة الطبية مشروعة من حيث الجملة ، لكن أحكامها تتفاوت بحسب القصد منها .

١٠ـ يشرط لجواز فعل الجراحة الطبية جملة من الشروط .

١١ـ اذا كانت الهدف من الجراحة العلاج، أو الكشف، أو الولادة، أو الختان، أو التشريح، أو التجميل المحتاج اليه ، فهو جائز شرعا .

المصادر والمراجع

١ـــــ احكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها ، أطروحة دكتوراه ، اعداد : د. محمد المختار الشنقيطي، مكتبة الصحابة ـ جدة ، الطبعة الثانية، ١٤١٥ه ـ ١٩٩٤م .

٢ـــــ أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية ، رسالة ماجستير ، إزدهار بنت محمود بن صابر المدني ، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه ـ ٢٠٠٢م .

٣ـــــ أحكام جراحة التجميل في الفقه الاسلامي ، اعداد : د. محمد عثمان شبير ، جامعة الكويت، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ه ـ ١٩٨٩م .

٤ـــــ انتشار ظاهرة عيادات التجميل ، جريدة الرياض ، العدد ١٤٤٧٩ ، بتاريخ ٧ / ٢ / ١٤٢٩ ه .

٦ـــــ تحفة المودود بأحكام المولود : للأمام أبي عبدالله شمس الدين الزرعي، مكتبة القرآن، القاهرة.

٧ـــــ ترتيب القاموس على طرقة المصباح المنير، للأستاذ طاهر أحمد الزاوي الطرابلسي، الطبعة الأولى، بمطبعة الرسالة بمصر سنة ١٩٥٩م .

٨ـــــ التعريفات ، للجرجاني ت٨١٦ه، دار الكتاب المصري، القاهرة- دار الكتب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م .

[١] الفكر الاسلامي والقضايا الطبية المعاصرة ، ص ١٣٢ .
[٢] المسؤولية الطبية في الجراحة التجميلية ، منذر الفضل ، ص ١١.
[٣] الترقيع الجلدي ، ضمن بحوث فقهية معاصرة ، ج ٢ ، ص ١٩٤ .
[٤] ينظر : ردّ المحتار على الدرّ المختار ، ابن عابدين ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ .
[٥] ينظر : أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية ، رسالة ماجستير ، إزدهار بنت محمود بن صابر المدني ، ص ٢٠٦.

٩ـــــ تفسير البحر المحيط ، العلامة أبو حيان الأندلسي ت٧٤٥ه، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط الأولى، ١٤١٣ه ـ ١٩٩٣م .
١٠ـــــ التفسير التطبيقي للكتاب المقدس , مجموعة من المؤلفين اللاهوتيين .
١١ـــــ تهذيب اللغة، للأزهري ت٣٧٠ه ، تحقيق: دكتور عبدالحليم النجار، مراجعة : محمد علي النجار، الدار المصرية ، القاهرة .
١٢ـــــ التوقيف على مهمات التعاريف ، للعلامة عبد الرؤف المناوي ، المحقق: عبد الحميد صالح، ١٤١٠ه، ١٩٩٠م.
١٣ـــــ جراحة التجميل ، أبجديات لابد منها) مجلة الثقافة الصحية ، العدد ٣٦ ،مقال بعنوان ردود فعل متباينة حول جراحة التجميل بين التشريع الأسلامي والواقع المعاصر.
١٤ـــــ جراحة التجميل بين المفهوم الطبي والممارسة ،للدكتور ماجد عبدالمجيد طهوب، ضمن أعمال ندوة الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية .
١٥ـــــ الجراحة التجميلية , عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة , أطروحة دكتوراه ، إعداد: د. صالح بن محمد الفوزان، دار التدمرية، ط الثانية، ١٤٢٩ه ـ ٢٠٠٨م .
١٦ـــــ الجراحة التجميلية ، دراسة فقهية مقارنة ، رسالة ماجستير ، اعداد : إيمان بنت محمد القثامي ، ١٤٣٣ه _ ٢٠١٢ م ، المنشور في شبكة الألوكة، في موقع www.alukah.net .
١٧ـــــ الجراحة التجميلية للزائدي ، الدر الدولية للإستثمارات الثقافية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م .
١٨ـــــ الجراحة التجميلية للفم والوجه والفكين ، للدكتور شعبان والدكتور نقولا أبو طارة ، دار خلاص، دمشق، ط الأولى ١٩٩٤م .
١٩ـــــ الجراحة التصنيعية والتجميلية ، اعداد: د. أحمد محمود حمصية، اشراف: د. بدر الدين باش امام ، دار الوسيم، دمشق/ ٢٠٠١م .
٢٠ـــــ خلاصة الدين المسيحي , الاب بولص الياس اليسوعي .
٢١ـــــ دليل الجراحة التجميلية، لكيرسينون ، ترجمة : هناف عبدالله ، دار الفريسة ، بيروت لبنان ، ٢٠٠٣م .
٢٢ـــــ ردّ المحتار على الدرّ المختار ، ابن عابدين ت١٢٥٢ه، دار الفكر ، بيروت ، ط الثانية، ١٣٨٦ه.
٢٣ـــــ زاد المعاد في هدى خير العباد، للإمام أبي عبدالله الدمشقي المعروف بابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٧ه، ١٩٩٦م .
٢٤ـــــ شرح القواعد الفقهيّة، للشيخ أحمد الزرقا، ت١٣٥٧ه، دار القلم ، دمشق، سوريا، ط الثانية، ١٤٠٩ه، ١٩٨٩م.
٢٥ـــــ صحيح البخاري، للإمام الحافظ محمد بن اسماعيل البخاري، ت٢٥٦ه، دار السلام ، الرياض، ط الثانية ، ١٤٢١ه، ٢٠٠٠م .
٢٦ـــــ الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية ، اعداد : د. هاني بن عبدالله بن محمد الجبير ، مقدم لندوة (العمليات التجميلية بين الشرع والطب) السعودية.
٢٧ـــــ عمليات التجميل ومشروعيتها بين الشريعة والقانون ، لمحمد الحسيني، ٢٠٠٨م .
٢٨ـــــ العهد الجديد .
٢٩ـــــ الفروق اللغوية، لحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري، دار القلم والثقافة .
٣٠ـــــ فقه القضايا الطبية المعاصرة ، للدكتور علي محي الدين أ.د. علي يوسف المحمدي ، ط الثالثة ، دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٣ه، ١٩٨٣م .
٣١ـــــ الفكر الأسلامي والقضايا الطبية المعاصرة , شوقي الساهي، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠م، ط الأولى .
٣٢ـــــ فنّ التجميل الحديث ، للدكتور محمد سالم، و د. صلاح الصاوي .
٣٣ـــــ قانون العقوبات العراقي ، اعداد : القاضي نبيل عبد الرحمن حياوي، رقم ١١١، لسنة ١٩٦٩م .
٣٤ـــــ القانون في الطب ، لأبي الحسين بن علي بن سينا، ت سنة ٤٢٨ه، دار الفكر بيروت ، لبنان .
٣٥ـــــ قواعد الأحكام في مصالح الأنام, قواعد الأحكام فى مصالح الأنام: للأمام أبى محمد عزالدين بن عبدالسلام السلمى الشافعى المنوق سنة. ٦٦٠ه دارالشوق للطباعة عصر سنة ١٣٨٨ه .
٣٦ـــــ لسان العرب لابن منظور ،الأفريقى المصرى، ت ٧١١ه دار بروت، ١٣٨٨ه ١٩٦٨م .
٣٧ـــــ مسؤولية الاطباء عن العمليات التعويضية والتجميلية والرتق العذري في الشريعة والقانون الوضعي.
٣٨ـــــ المسؤولية الطبية في الجراحة التجميلية ، منذر الفضل ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المكتبة القانونية
٣٩ـــــ مشروعية التزين والتجميل ، دراسة مقارنة في عمليات التجميل وموقعها في الشرع بين الاباحة والتحريم ، لهبة ياسين ، دار الكتب العلمية ٢٠١٠م .
٤٠ـــــ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ٧٧٠ه، دار القلم بيروت .
٤١ـــــ معالم السنن ، لأبي سليمان الخطابي، المحقق: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية حلب، ١٣٥١ه.
٤٢ـــــ معجم اللغة العربية المعاصرة , د. احمد مختار عبد الحميد (وآخرون) .
٤٣ـــــ معجم لغة الفقهاء، وضع أ . د . محمد رواس قلعة جي، ود. حامد صادق ، دار النفائس، بيروت ، ط الثانية ، ١٤٠٨ه، ١٩٨٨م .
٤٤ـــــ مغني المحتاج، للشربيني، دار الفكر، بيروت ، ٩٧٧ه .

٤٥ـــــ مقال بعنوان (المرأة وعمليات التجميل) إعداد : ناهد انور ، خبيرة تجميل ، خريجة معاهد التجميل بلبنان والمانيا ، مجلة الجزيرة ، السعودية ، العدد ٨٩ ، بتاريخ ٢٥ / ٥ / ١٤٢٥ ه .
٤٦ـــــ مقال بعنوان جراحة التجميل , مجلة المنبعث , العدد ١٥٥ , ١٩٩٤ .
٤٧ـــــ مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس زكريات، ٣٩٥ه، تحقيق: شهاب الدين عمر، دار الفكر بيروت، ط الأولى ، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .
٤٨ـــــ الموسوعة الطبية الحديثة، لنخبة من العلماء ، ترجمة: د. أحمد عمار وآخرين، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ط الثانية ،١٩٧٠ م .
٤٩ـــــ الموسوعة الطبية الفقهية ، اصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،- الكويت - طباعة ذات السلاسل ، ط الثانية ١٤١٠ه، ١٩٩٠ م .
٥٠ـــــ موقع الأنبا تكلا هيمانوت ، تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، مصر (st – Takla .org

ABSTRACT

Nutural surgery between Shariah ruling and Age requirment as example nose surgery. We were doing resoning of nutural surgery, because in this day espicialy many of people had done it. We want in this reserch optimize Shariah ruling a bout this item. It's clear for us, that surgery has many reasons, that cause to change Shariah ruling according to factors. Because we can say that by public sestem were permited to do surgery. But by superlative shape have changed. Our reserch consist of perface, and three parts each of these parts include many content. We had finished by upshot which is result of our reserch.

Keywords: surgery, Islamic Shariah, nose surgery.